فهما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فكانت حيوته رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم
حياتي خير لكم ومماتي خير لكم كما قال الله تعالى اذا اراد الله رحمة بامة
قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا وقال السمرقندي رحمة للعالمين
يعني الجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة بالمنافق
بالامان من القتل ورحمة للكفر بتأخير العذاب قال ابن عيينة رضي الله عنهما
هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم
المكذبة وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام
هل اصابك من هذه الرحمة قال نعم كنت اخشى العاقبة ما منت لثناء
الله عز وجل على بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
وروى عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب
اليمين اي بك انما وقعت سلامتهم من اجل كرامتهم محمد صلى
الله عليه وسلم وقال الله تعالى الله نور السموات والارض الاية
قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السموات والارض
ثم قال مثل نوره محمد اذا كان مستودعا في الاصلاب
كمشكوة صفتها اوارد بالمصباح قلبه وبالزجاجة
صدره اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة يوقد
من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم عليه السلام وضرب
المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضئ اي يكاد نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه كهذا
الزيت وقد قيل في هذه الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه
الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا منيرا فقال
الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقد قال الله تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك
صدرك الى اخر السورة شرح وسع والمراد بالصدر
هنا القلب قال ابن عباس رضي الله عنهما شرحه بالاسلام
وقد سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملاه حكما وعلما

Copyright © King Saud University